

غريب الحديث لابن قتيبة

قال النابغة [من السريع] ... والطَّاعِنِ الطَّعْنَةَ يومَ الوَغَى ... يَنْهَلُ مِنْهَا
الْأَسْلُ الذَّاهِلُ
أَتَى بِالْمَعْنَى جَمِيعاً فِي الْبَيْتِ أَيِ يَرُوى مِنْهَا الرَّمْحُ وَالْعَطْشَانُ وَيُقَالُ أَصْلُ
الْحَرْفِ وَهُوَ الرِّيُّ وَإِنْ شَأْنًا قِيلَ لِلْعَطْشَانِ نَاهِلٌ عَلَى وَجْهِ التَّفَاوُلِ لَهُ بِالرِّيِّ
والتَّطْيِيرِ مِنَ الْعَطَشِ كَمَا قِيلَ لِلدَّيْغِ سَلِيمٍ وَلِلْفَلَاةِ مَفَاةٌ .
وَقَوْلُهُ قَدَحَ مُطَهَّرَةً مِنَ الطَّوْفِ فَأَنْزَلَتْ الْقَدَحَ لِأَنْزَلَهُ ذَهَبَ إِلَى الشَّرْبَةِ وَكَذَلِكَ
أَنْزَلُوا الْكَأْسَ لِأَنْزَلَهُمْ ذَهَبُوا إِلَى الْخَمْرِ ثُمَّ صَارَ الْكَأْسُ اسْمًا لِلْخَمْرِ إِذْ كَانَتْ تَكُونُ
فِيهِ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ " وَأَنْهَارٍ مِنْ كَأْسٍ " أَيِ مِنْ خَمْرٍ وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ [مِنَ الْمُتَقَارِبِ] ...
وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ ... وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُمْ لِلْعَذَابِ خَمْرٌ لِأَنْزَلَهَا مِنْهُ تَعَصَّرَ وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فِي قَوْلِ
إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا